Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العذبة، فلم ينسها قط. وظلت هذه الصورة الجميلة مطبوعة فى نفسه، حتى هاجر إليها وهو رسول الله؛ فكان يذكر لأصحابه كثيرًا من معالمها، ويذكر معها كثيرًا من أحداث الطفولة وذكرياتها، ومن أترابه الذين خالطهم وأنس إليهم فى ذلك العهد البعيد.

نظر إلى أُطمُ بنى عدِىّ بن النجار فعرفه، وقال: «كنت ألاعب أنِيسة - جارية من الأنصار - على هذا الأطم؛ وكنت مع غلمان من أخوالى نطير طائرًا يقع عليه»... ونظر إلى الدار التى نزل فيها، وهى دار النابغة، فقال: «هاهنا نزلت بى أمى.. وفى هذه الدار قبر أبى، عبد الله بن عبد المطلب. وأحسنتُ العَوم فى بئر بنى عدى بن النجار».

وفى هذه الرحلة رأى محمد قبر أبيه. ولا شك أنه بكى حين رأى أمه تبكى عند هذا القبر. ولعل هذه أول مرة أحس فيها لَذْع الحزن فى فؤاده؛ ولعلها كذلك أول مرة عرف فيها معنى اليتم، حين رأى نساء بنى عدى يُواسينَ أمه ويُعزينها فى فَقد عبد الله، وعيونهن تذرف الدمع، وأصواتهن يخنقها الكباء؛ وحين رأى الرجال يخصُّونه بمزيد من العطف والرحمة.

إنها مظاهر تلفت الذهن الذكى وتدفعه إلى التساؤل. وما أكثر تساؤل الأطفال فى مثل هذه الحالات، وما أرهفَ